بعد الزواج

١

ذاك من كان عاشقاً ولهانا مستهاماً في حبنا يتفانى
كان يشكو الهوى فنرحم شكوا هُ ونرثي لوجده احيانا
كان يبكي اذا هجرناه يوماً ولقد كان دمعه هتانا
ذلك العاشق الذي كان يقضي ليله في ربوعنا سهرانا
كان كالظل حيث سرنا نراه يغبط النفس انه قد رآنا
هل نسيتن حين اقبل يمشي ثملاً بين صحبه نشوانا
وادعى انه تداوى بشرب الـ ـراح من داء حبه وسلانا
ثم بانت دعواه زوراً وكان الـ ـحب اقوى من سكره برهانا
كم عززنا فذل ثم غضبنا فتقلى وكيف كنا وكانا
كان يشكو زمانه كلما جر نا عليه ونحن كنا الزمانا
كل يوم كانت له غادة منـ ـا يرى عندها هواه هوانا
هي تلهو بوجده وهو يشقى ذائقاً من صدودها الوانا
عجباً كيف زال ذاك التصابي وغدا كل ذكره نسيانا
ما عهدنا الجمال آلة لهو بل عرفناه فاتكاً فتانا
عجباً كيف صدّ عنا ومن عا م ذاك المتيم السلوانا
ومن اسطاع ان يصب على احـ ـشائه ما يبرّد النيرانا

عهدنا بالحديد كان له قيـ ـداً وثيقاً فكيف حل ولانا
لو علمنا بانه سوف يغدو نابذاً من جمالنا السلطانا
لدفناه بالصدود قتيلاً ونسجنا جيوبه اكفانا
ونسيناه لا بكاء عليه لا ولا رحمة ولا غفرانا

٢

ذاك ما قالت الغوادر عني لم يكن فرية ولا بهتانا
أصلح اليوم ما اساء به امـ ـس فبعداً له وحسبي الآنا
أبلغوهن ان ذاك الذي عا نى بكن الشقاء في ما عانى
شر حلم رآه لما رآكـ ـنّ ولما خلتنّه يقظانا
ثم لما تجرّد النور اسيا فاً وكان الدجى لها اجفانا
هب من حلمه وقد نظم الدمـ ـع على وجنتيه عقداً جمانا
ثم انفى بقربه ملكاً يمـ ـسح منه العينين والاجفانا
مستزيداً هناءه ومزيلاً كل يوم من قلبه اشجانا
ملك في الجمال والطهر والـ ـبر وان كان في الهوى انسانا
باسم وجهه مفيض على السر اء شكراً وفي البلاء حنانا
يدفع الحسن بعضه فيه بعضاً ثم ينهال طافحاً احسانا
يلهم الشاعر المعانيَ الها مأ فيغدو تخاله سكرانا
تتسامى عن كل لفظ معانيـ ـه فلا يستطيع عنها بيانا
فبذاك الجمال كان غرامي عن هدًى لا تهتكاً وافتتانا
نحن زوجان وحد الحب روحيـ ـنا فصرنا كأنما سوّانا

حيث كنا نرى الخليقة تفتـ ـرُّ ابتساماً كأنها تهوانا
حيث كنا نرى الوجود يحيد نا سلاماً وغبطة وامانا
لا رقيب نبيت نخشاه او نر رب منه اذا قصدنا مكانا
لا عتاب ولا ملام على حـ ـب سما بالزواج قدراً وشانا
ليس بعد الزواج الا قلوب تتوالى وانفس تتـدانى
بين طفل ووالديه مناجا ة عيون تبدد الاحزانا
لو رأى ذلك الحنو كئيب لتولى بمثله جذلانا
ايها الطفل انت تعزية الشيـ ـخ اذا ساءه الزمان وخانا
ان تسل السنون اسنانه السو د فقد انبتت لك الاسنـانا
او يكن كافراً فانت الذي علـ ـمته كيف يعرف الايمانا
حادثات الايام تهـدم ما نبـ ـنيه حتى تجدد البنيـانا
انت للام نصرة وهي لولا ك لكانت حياتها خذلانا
قلب جان يراك يصبح كالشمـ ـع اذا كان جلمداً صوّانـا
انت سور البلاد يوماً متى قـ ـلدت سيفاً او اعتقلت سنانا
حفظ الله نور وجهك حتى يحفظ الاهل فيك والاوطانا

نقولا رزق الله

المخاصرة من وسائل الزواج

ارسل الينا سعادة العالم الفاضل الدكتور لويس بك صابونجي المترجم الخاص للحضرة العلية السلطانية في المابين الملوكي كلاماً تحت هذا العنوان قال :

« لما طالعت المقالة المعنونة « بالمخاصرة » المندرجة في الجزء العاشر من مجلة انيس الجليس الغراء ظهر لي منها ان الغيرة المفرطة قد قرصت فؤاد ذلك الكاتب الغربي المتقهقر الى درجة قصوى حدت به الى العزم على الزهد بالزواج لئلا يضطر الى الذهاب مع زوجته وبناته الى المحافل ويلقي بهن في محاذير الرقص والمخاصرة . فلو كان كاتب تلك المقالة الاديب من اصحاب الزهد والنقى او من الذين يخلصون في النصح ويرشدون الناس الى طريق الفضل والآداب لما ثابر من عهد شبابه الى عهد شيخوخته على محافل الرقص حتى كلّ منها او عجز عن القيام بها ولما استفاد من حقوق الرجال في اختيار النساء والعذارى الحسان ابتغاء مخاصرتهن ولما داس ارجلهن برجليه وصدم بهن غيرهن في دورانه . ولكن هذا الاديب الفاضل بعد ما حلب الدهر اشطره وجنى من اشجار الحياة اثمار لذاتها حتى كلت همته وخارت عزيمته كسليمان عليه السلام قام واعظاً ومكرراً قول الحكيم المشار اليه « باطلة الاباطيل وكل شيء تحت السماء باطل » فلو انصف هذا الواعظ الزاجر لما غض النظر عن فوائد المخاصرة ولما انكر ان المراقصة وسيلة ممدوحة من الوسائل الاجتماعية المتفق عليها من اهالي اوربا قاطبة والراضية عنها جميع